سحر خليفة : الصبار

مطبوعات جاليليو ـ القدس ١٩٧٦

صدرت في الارض المحتلة (الضفة الغربية) رواية للكاتبة الفلسطينية سحر خليفة ، بعنوان (الصبار) ٠

ولعلها الرواية الاولى التي تصدر في الضفة الغربية بعد الاحتلال اذا اخذنا بعين الاعتبار معظم الشروط الفنية العامة والخاصة التي يجب ان تتوفر في عمل فني ما ٠٠

ان ادبا فلسطينيا جديدا وشابا قد ظهر في زمن الثورة ، وفي سياقها ما زال ينمو ويشكل رافدا لثقافتنا الوطنية ، وشاهدا على عصره وعلى تجربة الشعب الفلسطيني ٠

ومعظم هذا الانتاج قد ظهر في الاراضي المحتلة منذ عام ٤٨ ، وكذلك فيالتجمعات الفلسطينية خارج ارض الوطن (في المنفى) ٠

اما في الضفة الغربية ، فما اقل ما يصلنا من نتاج ثقافي ، خاصة بعد عام ٦٧ ٠ وقبل ذلك ، ومنذ مطلع الستينات ، كانت تصدر في القدس مجلة باسم (الافق الجديد) لعبت دورا بارزا في حياة الادب الفلسطيني والاردني ، وابرزت المحاولات الاولى لمعظم الكتاب الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون في الضفة الغربية انذاك ٠ ومنهم على سبيل المثال : محمود شقير ، خليل السواحري ، محمد القيسي نمر سرحان ، امين شنار ، عبد اللطيف عقل ، ماجد ابو شرار ، ومحمد خالد البطراوي ، وكاتب هذه السطور ٠

أما بعد عام ٦٧ فقد توقفت الحركة الثقافية في الضفة الغربية فترة من الزمن نتيجة لخروج او ابعاد معظم الفعاليات الادبية ٠

ومن الاسماء التي لم تتوقف عن الكتابة الكاتب والناقد التقدمي محمد البطراوي، والشاعر عبد اللطيف عقل ، وقد علمت انهما يسهمان هذه الايام في تحرير مجلة ثقافية جديدة (البيادر) ٠

من هنا ، تأتي اهمية العثور على عمل روائي ظهر وكتب في ظروف الاحتلال ، وحاول ان يكونشهادة على قسوته٠قبل ان اتعرض للرواية ، اود ان اشير الى انني سأقفز عن تلك المقدمة المليئة بالادعاءوالتي لا تخدم الرواية كثيرا والتي كتبتها معلمة او كاتبة في كلية بيرزيت وذكرت انها من دراسة قدمت للمؤتمر التاسع للخريجين العرب في امريكا ٠

تحكي الرواية ، بشكل عام ، عن هموم البرجوازية وعجزها عن انجاز مهمة التصدي للاحتلال ، وعن المثقفين الثوريين الذين ينسلخون عن هذه الطبقة ، وينخرطون في صفوف تنظيمات المقاومة المسلحة ٠ وفي اطار ذلك ، تتعرض الى قضية العمال العرب الذين يعملون في المصانع الاسرائيلية ، كما تحاول رسم صورة لواقع المعتقلين في سجون نابلس ٠

تبدأ الرواية بعودة اسامة الكرمي الى نابلس بتصريح (لم شمل) بعد غياب خمس سنوات قضاها في بلاد البترول ،